

أَرْبَعُ الرَّيْحَان

بأربعين حديثاً في فضائل القرآن

محمد علي عباد حميسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، ومن سار على دربه واستن بسنته إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذه أربعة وأربعون حديثاً في فضائل القرآن الكريم إجمالاً، حرصت أن لا يكون فيها ما اتفق على ضعفه، وقد جمعتها تسهيلاً لحفظها، وتذكيراً لمزيد فضل الكتاب العزيز، وتحفيناً لي ولغيري للإقبال على هذه المأدبة الإلهية تعلماً، وتعليناً، وتدبراً، وتطبيقاً، عسى الله تعالى أن يُمْنَّ علينا فنكون من أهله وخاصته، وأهل كرامته.

الحديث الأول

عَنْ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلَمَهُ". [أخرجه البخاري].

وفي لفظٍ عند البخاري: "إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلَمَهُ".

الحديث الثاني

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمَرَّةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرُّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرُّ".

[متفق عليه].

الحديث الثالث

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل، وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً، فهو ينفقه آناء الليل، وآناء النهار".

[متفق عليه].

معنى آناء: ساعات.

الحديث الرابع

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران».

[متفق عليه].

وفي لفظ للبخاري: "مَثُلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثُلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهِدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانٌ".

الحديث الخامس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَحْدَدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟" قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: "فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ". [أخرجه مسلم].

الخلفات: الحوامل من الإبل التي يمضي عليها نصف أمدتها ثم تكون عشار، ومفردتها: خلفة وعشراء.

الحديث السادس

عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟"، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: "أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبْلِ". [أخرجه مسلم].

الحديث السابع

عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ، لَقِيَ عُمَرَ بْنَ عُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِيِّ، فَقَالَ: ابْنَ أَبْرَزَى، قَالَ: وَمَنْ ابْنُ أَبْرَزَى؟ قَالَ: مَوْلَى مِنْ مَوَالِيْنَا، قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهِذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضْعُ بِهِ آخَرِينَ".

[أخرجه مسلم].

الحديث الثامن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَّلْتُ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةَ، وَغَشِّيَّتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ".

[أخرجه مسلم].

الحديث التاسع

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِيهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةُ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفُرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: "تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ".

[متفق عليه].

الشَّطَنُ: الْجَبَلُ.

الحديث العاشر

عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضِيرٍ - رضي الله عنه - قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ، إِذْ جَاءَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَاءَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَاءَتْ أَيْضًا، قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَمِينِي، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجْتُ فِي الْجَوَّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي، إِذْ جَاءَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا أَنْتَ الْمُبَارِحةُ، فَلَمَّا رَأَيْتُكَ أَقْرَأْتُكَ فِي مِرْبَدِكَ.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اَقْرَأَ ابْنَ حُضَيْرٍ" قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَاءَتْ اِيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اَقْرَأَ ابْنَ حُضَيْرٍ" قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَاءَتْ اِيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اَقْرَأَ ابْنَ حُضَيْرٍ" قَالَ: فَانْصَرَفْتُ، وَكَانَ يَجِيَّ قَرِيبًا مِنْهَا، خَشِيتُ اَنْ تَطَاهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيهَا اَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجْتُ فِي الْجَوَّ حَتَّى مَا اَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَاَصْبَحْتَ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ". [متفق عليه].

الحديث الحادي عشر

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ"، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ اَمْثَالٍ مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: "كَأَكْبَمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَكْبَمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا".

[أخرجه مسلم].

الحديث الثاني عشر

عن أبي أمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: "اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيمة كائنهما عمامتان، أو كائنهما غياثتان، أو كائنهما فرقان من طير صواف، تجاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسنة، ولا تستطعها البطلة".

[أخرجه مسلم].

تجاجان: تجادلان عن أصحابهما، وهو التالي لهما، والعامل بما فيهما.

الحديث الثالث عشر

عن بريدة بن الحصين الأسلمي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ". فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُ الْقُرْآنِ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ

وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ فَيُعْطَى الْمُلْكَ
بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ بِشِمَائِلِهِ، وَيُوْضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى
وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يُقَوِّمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ: إِنَّمَا كُسِينَا هَذَا؟
فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ. ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجِ
الْجَنَّةِ وَغُرْفَهَا، فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ، هَذَا كَانَ، أَوْ تَرْتِيلًا".
[أخرجه أحمد وغيره، وهو حديث حسن].

الحديث الرابع عشر

عن بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَتَعَلَّمَهُ، وَعَمِلَ
بِهِ، أَلِّيسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ، ضَوْءُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ،
وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَانَ، لَا تَقُومُ بِهِمَا الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: إِنَّمَا كُسِينَا
هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ".
[أخرجه الحاكم وهو حديث حسن].

الحديث الخامس عشر

عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الْمَحْرُفُ، وَلَكِنْ أَلْفُ حَرْفٍ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ".

[أخرجه الترمذى وهو حديث صحيح].

الحديث السادس عشر

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: "هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ".

[أخرجه أحمد وابن ماجه وإسناده حسن].

الحديث السابع عشر

عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهم - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهْوَاتِ

أريج الريحان بأربعين حديثاً في فضائل القرآن

بِالنَّهَارِ، فَشَفِعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ،
فَشَفِعْنِي فِيهِ"، قال: "فَيُشَفَّعَانِ".

[أخرجه أحمد والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان وهو حديث حسن].

الحديث الثامن عشر

عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهم- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتَّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا".

[أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى وابن حبان وهو حديث حسن]

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ اقْرَأْ وَاصْعَدْ، فَيَقْرَأْ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعْهُ".

[أخرجه ابن ماجه وغيره وهو حديث حسن].

الحديث التاسع عشر

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلَّهِ، فَيُلْبِسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبِسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً".

[أخرجه الترمذى والدارمى والحاکم وهو حديث حسن].

الحديث العشرون

عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهمَا- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةٍ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفٍ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطِرِينَ".

[أخرجه أبو داود وابن خزيمة وابن حبان وهو حديث حسن].

الحديث الحادي والعشرون

عن أبي مسعود الأنصاري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يُؤمِّنُ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنْنَةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنْنَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَا يُؤْمِنَ الرَّجُلُ الرَّجُلُ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ". [أخرجه مسلم].

الحديث الثاني والعشرون

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهمَا، قال: كانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمِعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحْدٍ فِي ثُوبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ»، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي الْلَّهُدْ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدُ عَلَى هُؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَأَمَرَ بِدُفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ. [أخرجه البخاري].

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَاجْنَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ".

[أخرجه أبو داود والبيهقي وهو حديث حسن].

الحديث الرابع والعشرون

عن أبي شريح الخزاعي - رضي الله عنه - قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: "أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟" فَقُلْنَا: نَعَمْ أَوْ بَلَى، قَالَ: "فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ طَرْفُهُ بَيْدِ اللَّهِ وَطَرْفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا".

[أخرجه ابن حبان في صحيحه، والطبراني في الصغير والكبير، والبيهقي في شعب الإيمان وهو حديث على شرط مسلم].

الحديث الخامس والعشرون

عن جابر -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "الْقُرْآنُ مُشَفَّعٌ، وَمَا حَلَّ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ إِمَامَهُ قَادِهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ".

[أخرجه ابن حبان، والطبراني في الكبير، والبيهقي في شعب الإيمان وهو حديث حسن].

ومعنى مَاحِل مصدق: أي شاهد مُصَدَّق عند الله تعالى.

الحديث السادس والعشرون

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن رجلاً جاءه فقال: أوصني. فقال: سألك عما سألكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبلك، "أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ، فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْإِسْلَامِ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاءِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ رَوْحُكَ فِي السَّمَاءِ، وَذِكْرُكَ فِي الْأَرْضِ".

[أخرجه أحمد، وهو حديث حسن]

الحديث السابع والعشرون

عن زيد بن أرقم -رضي الله عنه- قال: قَاتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا، إِمَاءٌ يُدْعَى حُمَّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: "أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيْكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ" فَحَتَّى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: "وَأَهْلُ بَيْتِي أَذَكِرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكِرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكِرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي" فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حُرْمَ الصَّدَقَةِ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ: كُلُّ هُؤُلَاءِ حُرْمَ الصَّدَقَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

[أخرجه مسلم].

وفي لفظ: "كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَأَخْذَ بِهِ، كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ، ضَلَّ".

وفي لفظ: "أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيْكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالٍ"

الحديث الثامن والعشرون

عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع: "وَقَدْ تَرَكْتُ فِيْكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِّي اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللَّهِ". [أخرجه مسلم].

الحديث التاسع والعشرون

عن طَلْحَةَ بْنُ مُصَرِّفٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى؟ فَقَالَ: "لَا"، فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أَوْ أُمِرُوا بِالْوَصِيَّةِ؟ قَالَ: "أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ". [متفق عليه]

الحديث الثالثون

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: "مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنٍ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ، يَجْهَرُ بِهِ".

[متفق عليه]

معنى ما أذن الله: ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن.

الحديث الحادي والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ". [أخرجه البخاري].
معنى يتغنى: يحسن صوته بالقرآن.

الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: "لَقَدْ أُوتِيتَ مِنْ مَرَأِيَّا مِنْ مَرَأِيِّ أَهْلِ دَارِدٍ".
[متفق عليه].

وفي رواية مسلم: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: "لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمْعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارَحَةَ".

زاد ابن حبان والحاكم والبيهقي: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ عَلِمْتُ مَكَانَكَ، حَبَّرْتُ لَكَ تَحْبِيرًا.

الحديث الثالث والثلاثون

عن عبد الله بن مسعودٍ رضيَ الله عنه قال: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اقْرَا عَلَيَّ الْقُرْآنَ"، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَا عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قَالَ: "إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي"

فَقَرَأَتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هُؤُلَاءِ شَهِيدًا}

[النساء: ٤] قال: "حَسْبُكَ الْآنَ". فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

[متافقٌ عليه].

الحديث الرابع والثلاثون

عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال: أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً، فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ"، فَقَالَ رَجُلٌ: رَوْجُنِيهَا، قَالَ: "أَعْطِهَا ثُوْبًا"، قَالَ: لَا أَجِدُ، قَالَ: "أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَّمًا مِنْ حَدِيدٍ"، فَاعْتَلَ لَهُ، فَقَالَ: "مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟" قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: "فَقَدْ رَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ". [متفق عليه].

وفي لفظ مسلم: "اَنْطَلَقْ فَقَدْ رَوَّجْتُكَهَا فَعَلِمْهَا مِنَ الْقُرْآنِ".

الحديث الخامس والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهم قال: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، لِأَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرُضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ". [متفق عليه].

الحديث السادس والثلاثون

عن عائشة رضي الله عنها، عن فاطمة عليها السلام: أسرَّ
إِلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ
كُلَّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ عَارِضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي".
[متفق عليه].

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: "كان يعرض على
النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ عَلَيْهِ
مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ..".
[أخرجه البخاري].

الحديث السابع والثلاثون

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قال: "تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ هُوَ أَشَدُّ
تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبْلِ فِي عُقُلِهَا".
[متفق عليه].

وفي لفظ مسلم: "هُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبْلِ فِي عُقُلِهَا".

الحديث الثامن والثلاثون

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبْلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا، ذَهَبَتْ". [متفقٌ عليه].

وفي رواية لمسلم: "وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ فَقَرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ، وَإِذَا لَمْ يَقُمْ بِهِ نَسِيَهُ".

الحديث التاسع والثلاثون

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بِسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَدِّهِمْ يَقُولُ: نَسِيَتْ آيَةً كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ هُوَ نُسِيَ، اسْتَدْكِرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُو أَشَدُ تَفَصِّيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، مِنَ النَّعَمِ بِعُقْلِهَا". [متفق عليه].

الحديث الأربعون

عَنْ عُمَرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَارِئٍ يَقْرَأُ، ثُمَّ سَأَلَ فَأَسْتَرْجَعَ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ أَنَّ اللَّهَ بِهِ، فَإِنَّهُ سَيِّحٌ أَقْوَامٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ".

[رواه أحمد والترمذى وهو حديث حسن].

الحديث الحادى والأربعون

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ كَاجْاهِرٍ بِالصَّدَقَةِ، وَالْمُسِرُ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِ بِالصَّدَقَةِ".

[أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وهو حديث حسن].

الحديث الثانى والأربعون

عَنْ أَبِي مَالِكِ الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبَرُ ضِيَاءُ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ".

[أخرجه مسلم].

الحديث الثالث والأربعون

عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارِ الْمُجَاشِعِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ [فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ]: "...إِنَّا بَعْثَتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرُؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ".

[أخرجه مسلم]

والمعنى: أن القرآن محفوظ في الصدور لا يتطرق إليه الذهاب بل يبقى على مر الزمان.

الحديث الرابع والأربعون

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَحِيُّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَّ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

[متفق عليه].

* تم بحمد الله